بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله النور الهادي المبين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الذي ارسل
رحمة للعالمين وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار الهداة المهتدين
وسلم صلاة وتسليما فايضي البركات على السابقين واللاحقين
عدد خلق الله بدوام الله الواسع القدوس ذي القوة المتين
اما بعد فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع
وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق وقد وقع من طايفة من المتكلمين والفقهاء
الانكار على الشيخ الامام لسان الحق في اجوبة الخلايق الوارث المحمدي
الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي نفع الله به على تحقيق

ابنه

ابن عمه كالشيخ صدر الدين محمد بن اسحق القونوي والشيخ شرف الدين
اسماعيل بن سودكين النوري وغيرهما ممن هو على مشربهم من القول
بتوحيد الوجود ونفي تعدد الموجود نفع الله بهم بانهم قائلون بالتجسيم او الاتحاد
او العينية او الحلول وهم برآء من ذلك كله فان منشأ انكارهم سوء
الفهم لكلامهم وعدم تنزيله على اصولهم المؤيدة بالبرهان بعد كونها مدركة
بالعيان ثم لعدم العلم باصطلاحاتهم فكان اللائق بهم عدم الخوض الا
بعد معرفة الاصطلاح فان العلوم الرسمية مع ان اصولها مأخوذة
من طور العقل من حيث انها مفكرة لا يسلك فيها الا بارشاد استاذ فيها
فكيف يسوغ لعاقل التعرض لكلام طائفة اصول علمهم من العلم اللدني والفيض الالهي
فوق طور العقل من حيث انها مفكرة لكنها تدركها من حيث انها قابلة بالوهب
الالهي قال الشيخ محي الدين نفع الله به في كتاب الفناء في المشاهدة ينبغي
لمن وقع في يده كتاب في علم لا يعرفه ولا سلك طريقه ان لا يبدي فيه ولا يعيد
وان يرده الى اهله ولا يرد على صاحبه ولا يكفره ولا يخوض فيه البتة رب حامل فقه
ليس بفقيه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم فقد ورد فيهم
الذم حيث تكلموا فيما لم يسلكوا طريقه وانما سقنا هذا الكلام لان كتب اهل الطريقة

مشحونة من هذه الاسرار ولم يتسلط عليها اهل الانكار بانكارهم واهل الظاهر
باول احتمالات الكلام فيتقعون فيهم ولو سلكوا على مجرد اصطلاح
القوم الذين تواطئوا عليه في عباراتهم ما وقعوا فيه فكيف ينبغي لهم ان يتكلموا
بتمام الحكم واصله انتهى ولما كانت تلك الشبهات الصادرة عن المنكرين
الذي في طريق عقايد المؤمنين اردت بتوفيق الله تقرير اصولهم وتحرير
كلامهم ونقل نصوصهم الدالة على مرامهم المؤيدة بالبراهين واماطة
للاذي الشبهات عن طريق عقايد المسلمين ليتبين للذكي الطالب
للحق انهم على الحق المبين فاقول وبالله التوفيق مقدمة فيها تعريفات

الاول الوجود المحض المجرد عن الماهية القايم بذاته المتعين بذاته
هو الواجب الوجود لذاته اذ قد ثبت بالبرهان ان الواجب الوجود لذاته
موجود فهو اما الوجود المحض المتعين بذاته او الوجود المقرون بالماهية
المتعين بحسب تعددها او الماهية المعروضة للوجود المتعين بحسبها
او المجموع المركب من الماهية والوجود المتعين بحسبها لا سبيل الى شيء من
الشقوق الثلاثة الاخيرة اما الرابع فلان التركيب مستلزم للاحتياج
واما الثالث فلاحتياج الماهية في تحققها الى الوجود واما الثاني

فلان

فلاحتياج الوجود والماهية في تشخصه بحسبهما والاحتياج ينافي الوجوب

فتعين الاول الثاني ماهيات الممكنات معدومات متميزة

في انفسها تميزا ذاتيا ثابتة في نفس الامر الذي هو علم الله تعالى باعتبار

عدم من مرتبة للذات الاقدس في العلم باعتبار من مرتبة للذات تابع للمعلوم

اي متعلق به كاشف له على ما هو عليه في نفسه فالعلم بهذا الاعتبار كاشف للتميزات

الثابتة في نفس الامر الذاتية للماهيات فالماهيات في ثبوتها غير مجعولة .

لان الجعل تابع للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم الذي هو المعدوم

الثابت في نفس الامر والمتبوع بمراتب للاشياء ان يصير تابعا وماهيات

الممكنات الغير المجعولة هي الاعيان الثابتة في اصطلاحهم قال

الشيخ محي الدين قدس سره ونفع به في الباب التاسع والستين ومائتين

الموجودات لها اعيان ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن لا للمحال

وقال في الباب الثالث والسبعين وثلثمائة فان الامور اعني الممكنات

متميزة في ذواتها في حال عدمها وقال في الفصل الرابع والعشرين من الباب

الثالث ان في تعقبه وجوده تعالى اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستعداد

من وجود الحق فتكون مظاهر هو في ذلك الاتصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها

فاظهر اعيانها لموجب لا لعلة كما ان وجود الحق لذاته لا لعلة وكما هو الغني بعد
ذاتي على الاطلاق فالفقر لهذه الاعيان على الاطلاق الى هذا الغني الواجب
بذاته لذاته وقال في الباب السادس والسبعين وثلثمائة العالم
اصله الفقر والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه وانما قلنا لا في عينه لان اعيانها
لا نفسها ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التي تتصرف فيها من وجود وعدم
وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهرها في هذه العين انتهى وهذه الاعيان
الثابتة لها استعدادات ذاتية قال الشيخ محي الدين نفع الله به في الباب
السابع والسبعين ومائتين واما كونه اي المعدوم الممكن مستعدا لحصول فلانه
يكون في نفسيته على ذلك لا بجعل جاعل واتصف العدم الممكن فيقول ان العدم الممكن هو
في نفسه لقبول اثر المرجح ما كان له الترجيح الى احد الجانبين في وقت
وترجيح الجانب الآخر في وقت آخر انتهى وقال في الباب الثالث والستين
الاستعداد المؤثر انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي وان الاستعداد الوجودي
في رتبة اظهار الاستعداد الذاتي وغاب بهذا القدر عن العلم عن اكثر الخلق انتهى
وقال في الباب الموفي الستين وخمسمائة ما ظهر حكم في موجود الا بما هو عليه في حال
العدم في ثبوته الذي علمه الله تعالى منه فلله الحجة البالغة على كل احد منهما وقع نزاع ومحاجة

انتهى وقال في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة هو بديع كل شيء
على غير مثال وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه
في الوجود الا بحكم عينه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان انتهى
وقال الشيخ صدر الدين القونوي نفع الله في مفتاح الغيب الحقائق من حيث
معلومتها لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا
اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا وقال في اعجاز البيان
اعلم ان التميز للعلم والتوحيد للوجود لا بمعنى ان العلم يكسب المعلوم التميز
بعد ان لم يكن متميزا بل بمعنى انه يظهر تميزه المستور عن المدارك لا انه
نوره الكشف للتميزات الثابتة في نفس الامر والتوحيد
الوجود هنا عبارة عن انبساط على الحقائق المتميزة في علم الموجد لان
لا ينوحد كثرتها الثالث قال الشيخ محي الدين نفع الله به
في الباب السابع والسبعين وماية حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعماء
فتح الله في ذلك العماء صور كل ما سواه من العالم وهو المعبر عنه بظاهر الحق
في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وظهوره بالنفس وكان
اصل ذلك الحب فنبذ الحب وقع التنفس فظهر بكان العماء فلهذا ورد في الشرع

اسم الحق والحقيقي لا تتبدل وحقيقة الخيال لها التبدل في كل حال
والظهور في كل صورة فلا يوجد حقيقي لا يقبل التبديل الا ذات الحق فهي
في الوجود المحقق الا الله واما ما سواه ففي الوجود الخيالي واذا ظهر الحق
في هذا الوجود الخيالي ما نظهر فيه الا بحقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي
ولهذا جاء الحديث الصحيح بتحوله في الصور في تجليه لعباده فكل ما سوى الحق
فهو في مقام الاستحالة فلا شيء مما سوى ذات الحق على حالة واحدة
بل يتبدل من صورة الى صورة دائما ابدا وليس الخيال الا هذا فهذا اعين
معقولية الخيال الخ انتهى فبهذا العماء الذي فتح الله فيه صور ما سواه من العالم
هو الوجود الفائض المنبسط على حقايق الممكنات وهذا قال القونوي رحمه
وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبساط الحق لي التميزة في علم الموجد لا
للمنفية بحيث كثرتها بحيث تظهر صور الممكنات فيه على مقتضى استعدادات
حقايقها الغير المجعولة المختلفة من اللطافة والكثافة والعلو والسفل
والصغر والكبر والالوان والاشكال فالوجود المنبسط عليها وهو العماء الذي
هو صورة النفس الرحماني موجود في الخارج والعالم يوجد شيء من الممكنات
لان المعدوم لا يحصل للماهية بضمه اليها وصف لم يكن عليه قبل الضم لان

الكلام

الوجود المعدوم كالماهية في كونه محتاجا الي وجود موجود بحقيقته في الخارج

وماهو كذلك لا يترتب على الماهية بضمه اليها اثارها المختصة بها لانه

ما دام لا افتقار له لو كانت توجد بصفة الافتقار لكانت توجد

بافتقارها الذاتي قبل الضم واللازم ضروري البطلان ثم لا بد

ان يكون الوجود الفائض على الماهيات موجودا في الخارج بوجود نفسه

حتى يصح ان يظهر فيه صور الممكنات وهو واحد والصور متعددة

مختلفة بحسب اختلاف مقتضيات حقايقها الغير المجعولة فصح ان

يوجد كثرتها لكون جميع الصور ظاهرة فيه لا في غيره وهو واحد

ثم قال الشيخ محي الدين نفع الله في الباب الثاني من

الفتوحات ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد

بغيره ولا معلوم عن شيء ولا علة لشيء بل هو خالق المعلولات

والعلل والملك القدوس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله

لا بنفسه ولا لنفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم

البتة الا بوجود الحق تعالى قال في الباب السادس الحق تعالى هو الموصوف

بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة لشيء بل هو

بذاته انتهى **واعلم** ان تصريح الشيخ نفع الله به بانه تع موجود بذاته

دليل على ان الواجب لذاته هو الوجود المحض المتعين لذاته فان المتعين

بامر زائد على ذاته او بمقتضى الماهية محتاج الى الغير وذلك ينافي الوجوب الذاتي

ثم تصريحه بانه مطلق الوجود قد فسره بانه غير مقيد بغيره فليس معلولا لان علته

اما الاول فلان المعلول لا يصح وجوده بدون العلة فلو مقيد بغيره

مطلق الوجود فلهذا قال ان العالم موجود بالله لا بنفسه لا لنفسه بل بنفسه مقيد

الوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق **واما الثاني**

فلان العلية تقتضي الارتباط بالعالم لامتناع انفكاك العالم عن علته التامة

والموجود بذاته لذاته غني عن العالمين بالذات ويقتضي الغنى الذاتي

عدم الارتباط بالعالم لان بين الغنى الذاتي عن العالمين والارتباط

الواجب منهما منافاة محققة فوجب ان يكون الحق تع مطلق الوجود

بهذا المعنى **كما قال** في الباب الرابع والستين وثلثمائة ان الله تعالى له الاسماء

الاسماء الحسنى وهي التي تطلب العالم وهو من حيث هو غني عن العالمين

الالهية لها التصريف والتعريف وهو غني عن العالمين في حال تصرفه انتهى

وقوله في فصل المعرفة من وجوب الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشيء

لامر

لانه يؤدي كونه علة توقفه على المعلول والذات منزهة عن التوقف على شيء
فكونها علة محال لكن الالوهية قد تقبل الاضافات فان قيل انما يطلق
الاله على من هو كامل الذات لا بمعنى الاضافة والنسبة قلنا
لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها في معنى ما يستدعي
معلولا فان اريد بالعلة ما اريد بالاله فمسلم ولا يبقى نزاع في هذا الا باللفظ
الا من جهة الشرع هل يجوز او يمنع او يسكت انتهى فالله تعالى خالق الاشياء
باختياره على وفق حكمته بمقتضى جوده ورحمته من غير وجوب ارتباط بشيء
منها فهذه نصوصه الدالة على ارادته بمطلق الوجود وذلك اوضح دليل
على خطأ من فسر المطلق في كلامه بالكلي الذي لا يتحقق الا في ضمن افراده
[illegible] عاقل بعد ان يسمع التصريح بان الحق تعالى موجود بذاته لذاته
وكيف يظن عاقل ان الموجود بذاته لذاته كلي سبحان الله عما يصفون
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور رد على الجاهلة المتقشفة قال في
ممن فهم من المطلق نفي الكلي نبسط الكلام في ردهم في شرح المقاصد
انه نقل عنهم ان الوجود المطلق واحد شخصي موجود بوجود هو نفسه وان
التكثر في الموجودات فسبحان مقلب القلوب افلا يتدبرون

الكلام ام على قلوب اقفالها وقد رددته عليه عقلاً ونقلاً في اتحاف الذكي

فليراجع من اراد الاطلاع على رده على التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل واذا علمت ما تقدم من تقرير كلامهم وتحرير مرامهم فنقول اما ان

الشيخ محي الدين واتباعهم يقولون بالتجسيم فلما تبين ان الحق تعالى عندهم هو الوجود

المحض الموجود بذاته القائم بذاته المتعين بذاته وكل شيء فهو صورة

في الوجود المنبسط على الحقايق المعبر عنها بالعالم متعينة بمقتضى استعداد

ماهيته المعدومة ولا شيء من الوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته بالصورة

المتعينة في الوجود المنبسط بمقتضى الماهية المعدومة فلا شيء من الجسم بالوجود

المجرد عن الماهية المتعين بذاته تنعكس الى لا شيء من الوجود المجرد عن الماهية

المتعين بذاته بجسم هو المطلوب قال الشيخ محي الدين نفعنا الله به في فصل

للموتة من الفتوحات تعجبت من طايفتين كبيرتين الاشاعرة و

المجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه

الا في لفظ المثل او كاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز

الوجود في كل ما جعلوه تشبيها من آية او خبر وساق الكلام

الى ان قال ولو قلنا بقولهم لم نعدل من الاستواء الذي الا الاستواء له

الى الاستواء الذي هو الاستيلاء كما عدلوا ولا سيما والكرسي
مذكور في نبذة الاستواء فيبطل معنى الاستيلاء مع ذكر السرير
ويستحيل صرفه الى معنى آخر غير الاستواء فكنت اقول ان التشبيه
مثلا وقع بالاستواء والاستواء بالمستوي الذي هو الجسم والاستواء
حقيقة معقولة معنوية تنسب الى كل ذات بحسب ما تقتضيه حقيقة
تلك الذات والحاصل ان التكلف في صرف الاستواء عن ظاهره
قال ولا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذوات من الاحكام
الا بعد معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب اليها ثم معرفة كيفية
النسبة المخصوصة لتلك الذوات المخصوصة كالاستواء والمعية والتحتية
وغير ذلك ان المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا باللفظ
الوارد الى احد محتملاته مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شيء
انتهى فهذا نصه بان القول بالتجسيم غلط فان الايمان بليس كمثله شيء
ينفي القول بالتجسيم فلهذا عجب من المجسمة القول به مع ايمانهم بليس كمثله شيء
مع ان الشيخ قائل باجراء المتشابهات على ظاهرها مع التنزيه
بليس كمثله شيء على طريقة السلف وتحامل فيما اورده عن ابن تيمية

المحقق الشريف اسمعيل بن سودكين في شرح التجليات ولا يجوز
للعبد ان يتأول ما جاء من اخبار السمع لكونها لا تطابق دليله العقلي
كاخبار النزول وغيره لانه لو خرج الخطاب عما وضع له لما كان بالخطاب
فائدة وقد علمنا انه ارسل ليبين للناس ما نزل اليهم ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم مع فصاحته وسعة علمه وكشفه لم يقل لنا انه ينزل رحمته ومن قال
ينزل رحمته فقد حمل الخطاب على الادلة العقلية والحق تعالى ذاته مجهولة
فلا يصح الحكم عليه بوصف مقيد معين والرسول قد علم بنسبة النزول
مطلق فلا تقيده بحكم دون حكم خصوص فقد تقرر عندنا انه ليس
كمثله شيء فيحصل لنا المعنى مطلق منزها وربما يقال لك هذه بجبلة
العقل نقل الثاني هذا اذا صح ان يكون الحق تعالى من مدركات
العقول حتى تمضي عليه احكامها انتهى وص[illegible] انه تعالى تجلى فيما ورد
من المتشابهات كالاستواء والنزول والمعية مع بقاء التنزيه ليس
كمثله شيء والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ولا
تناقض فيما هو من عند ربنا فلا بد في المتشابهات من وجه يجامع ليس
كمثله شيء من غير صرفها عن ظواهرها فان في الصفات تنزيه

في الظواهر

الى كل ذات بما يليق تلك الذات فذات الحق ليس كمثله شيء
فنسبة المتشابهات اليه ليست كنسبتها الى غيره تعالى لان كنه
ذات الحق ليس من مدركات العقول فلا يقبل حكم العقل الا فيما
كان في طور الفكر فان القوة المفكرة شانها التصرف فيما في
الخيال والحافظة من صور المحسوسات والمعاني الجزئية ومن ترتيبها
على القانون يحصل للعقل علم آخر مناسب بينه وبين هذه الاشياء مناسبة
ولا مناسبة بين ذات الحق تعالى وبين هذه الاشياء فلا
يستنتج من تلك المقدمات معرفته التي جاءت بها الشريعة
مما هو فوق طور الفكر الى صلة بالعلم اللدني والفيض الالهي وقد
ثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزات وقد ورد فيما
جاء به صلى الله عليه وسلم وصف الحق تعالى بالمتشابهات
واجمع السلف الصالح الصحابة والتابعون واتباع التابعين على اجرائها
على ظواهرها مع التنزيه بليس كمثله شيء والاعتراف بجهل الكيف
اي بوصف نسبتها الى الحق تعالى المجامع للتنزيه واجماع القرون الثلاثة
الذين هم خير القرون بشهادة الصادق صلى الله عليه وسلم

على ذلك يثبت تجلي الحق تعالى في المظاهر مع اجماعهم على بقاء التنزيه
وذلك يوجب العلم بعدم المعارض العقلي الدال على نقيض ما دل عليه
الدليل النقلي من التجلي في المظاهر الحامل لاهل التأويل على التأويل وهو دليل
على ان نسبتها اليه تعالى ليست كنسبتها الى غيره من المحدثات
لكون ذاته تعالى مخالفة لذوات المحدثات فلا يلزم من نسبتها
اليه تعالى ما ينافي التنزيه وهو دليل على ان ثمة امكانا خفيا لم يدركه
العقل وقد اظهر الشيخ محيي الدين نفع الله به حيث قرر ان
الحق تعالى مطلق الوجود لا يتقيد بغيره وما لا يتقيد بغيره لا ينافي ظهوره
في المتشابهات التنزيه لان الظاهر في المظاهر انما يلزم التشبيه اذا
تقيد بالمظهر والله تعالى لغناه الذاتي عن العالمين لا يتقيد بشيء
مما ظهر فيه من المظاهر فلا يشبه شيئا من المخلوقات لان كل مخلوق
قد ظهر في صورة يقتضيها استعداد ماهيته لا يتجاوزها كما صرح
بذلك في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة والله تعالى متعين بنفسه لانه
لا بتعين زائد على ذاته فلا يشبه تعالى المتعين بالتعين الزائد على
ذاته وظهوره في المظاهر الدنيا في تنزيه الذات الغني عن العالمين

قال المحقق

فان الحقايق المعدومة الغير المجعولة مختلفة الاستعدادات الذاتية
هي كالمرايا لظهور الحق تعالى فيها فكما ان الناظر في المرايا المختلفة القابلة
لما يرى صورته فيها بحسبها مع القطع بان تلك الصور المختلفة
المتعينات باختلاف المرايا ليس شيء منها عين الناظر الخارج
عن المرآة التي هي بنفسه المتعين بتعين الاختلاف فيه ولانه ما انتقل
بذاته الى المرايا ولا حل فيها فكذلك الحق تعالى يتجلى في مرايا الحقايق
المختلفة الاستعدادات بحسبها مع انه تعالى ما انتقل اليها
ولا حل فيها لانه تعالى متعين بذاته لذاته وتلك الصور متعينة بمقتضى
الاستعدادات لا لذاتها فالاستعدادات شرط في تعينها
وهي مختلفة بالذات فاختلفت الصور لذلك من غير تدحرج في
التنزه ويزيد ذلك وضوحا ما قال به الشيخ صدر الدين القونوي
نفع الله به في مفتاح الغيب ما نصه ومن جملة قواعد التحقيق
المدركة كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان حكمها في مسايل
شتى من امهات المسايل العزيزة هو ان كل ما لا يحوي الجهات
وكان في قوته ان يظهر في الاحياز فظهر بنفسه او توقف ظهوره على

على شرط او شروط عارضة وفارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور
واستلزم انضياف وصف او اوصاف اليه ليس شيء منها ما تقتضيه
لذاته بدون شرط او اعتبار او اوصاف فانه لا ينبغي ان ينفى عنه
تلك الاوصاف مطلق وينزه عنها وتستبعد في حقه وتستنكر
ولا ان تثبت له ايضا مطلق وتسترسل في اضافتها اليه بل هي
ثابتة له بشرط او شروط ومنتفية عنه كذلك وهي له في الحالتين وعلى
كلا التقديرين اوصاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال المنسوب
والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والبساطة ولا يقاس
غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه في ذم ينسب ان اتصف ببعض
تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها او حمده فان نسبة
تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها ما ذكرنا يخالف نسبتها الى
ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاوصاف تتعذر
وجدانها في المقيس عليه ثم قال وهذه قاعدة من فهمها او كشف له
عن سرها عرف سر الايات والاخبار التي توهم التشبيه عند
اهل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها فيسلم من ورطتي التأويل

والتشبيه

والتشبيه وعلى هذا الامر كما ذكر مع كمال التنزيه انتهى وظهوره تعالى
في مظاهر الحقايق ظهور بشرط استعداداتها الذاتية المختلفة
بالذات فان اقتضى الاستعداد الظهور بصورة نقص
التحيز مثلا او غيره مما لا يقتضيه الوجود المحض المتعين بذاته
الغير المقترن بما هيته معدومة كان ذلك الظهور بالشرط
المذكور وصف كمال كمال التنزه عنه بذاته وصف كمال له تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله فنص على التجلي في الاشياء بظاهره ولان
لتاويله لانه نبه على التنزيه في تمام الآية بقوله ان الله واسع عليم
فان الواسع مطلق الوجود غير مقيد بغيره فلو لم يظهر في الحقايق
بحسبها مع بقاء التنزيه لم يكن واسع مطلق الوجود لكنه واسع
بالنص عليم بمقتضى الاستعدادات الذاتية من الصور المختلفة
مع بقاء التنزيه فثبوت الاوصاف التي يقتضيها الظهور بشرط
الاستعدادات له تعالى وانتفاؤها عنه من حيث الذات كلاهما وصف
كمال فلا حاجة الى صرف الآية عن ظاهرها والحمد لله الكبير المتعال والى هذا
يرجع قول من فسر الواسع بالغني فيما نقله البيهقي في كتاب الاعتقاد

فان الغني بالذات مطلق الوجود اذ لو تقيد بقيد ما لم يكن مستوعبا للكمال
وقد لم يستوعب الكمال لم يكن غنيا بالذات لكنه تعالى غني بالنص فهو
الواسع المطلق الوجود بالله التوفيق وولي الفضل والجود واما انهم
لم يقولوا بالعينية فلان الحق تعالى هو الوجود المحض المجرد عن الماهية
الموجود بذاته المتعين بذاته والمخلوق هو الصورة الظاهرة
في الوجود المنبسط على الحقايق لا المتعين بحسب ماهيته المعدومة
ولا شيء من المجرد عن الماهية المتعين بذاته بالمقرون بالماهية
المتعين بحسبها ويكفي في ذلك ما سبق من قوله ان الحق تعالى
موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره وان العالم موجود
بالله لا بنفسه ولا لنفسه الخ وقال في الباب ٥٥٨ من الفتوحات
في حضرة البديع بسط وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما
هو ما ظهر في الوجود الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا
وقال في هذا الباب ايضا في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو انفرد سبحانه بعلمها ونفى العلم عن كل ما سواه فما ثبت في هذه
الآية واعلمك انك لست هو اذ لو كنت هو لعلمت مفاتح الغيب

١٣٠

وقال الشيخ بذاتك وما التعلم الا بموقف فلست عين الموقف انتهى

وقال الشيخ صدر الدين القونوي نفعنا الله به في النصوص اعلم ان الحق هو الوجود

المحض ثم قال فكل ما يدرك في الاعيان ويشهد في الاكوان

فذلك احكام الوجود من حيث انه انه بكل عين موجود ليس هو الوجود

المحض قال ويتنوع مظهر الوجود باعتبار اثر انه وحضرة تجليه ومنزل

تعينه وتدليه التي الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

وقال الشيخ شرف الدين اسمعيل بن سودكين في شرح التجليات

نقلا عن الشيخ محيي الدين نفعنا الله بهما لما ظهر الممكنات باظهار الله تعالى

لها وتحقق ذلك تحقق لا يمكن للممكن الا يزيد هذه الحقيقة ابدا فيبقى

متواضعا لكبرياء الله تعالى خاشعا له وهذه سجدة الابد وهي عبارة

عن معرفة العبد بحقيقته ومن هنا يعلم حقيقة قوله كنت سمعه وبصره

الحديث ولا الح من هذه المسئلة لبعض الضعفاء الا من قال انا الحق فسكر

وصاح ولم يتحقق لغيبته عن حقيقته انتهى وذلك لانه لا حقيقة

من المعدومات الثابتة في نفس الامر لكن الله تعالى افاض الوجود عليها

فتجلى بمقتضاها فمن لم يغب عن حقيقته يشهد انه معدوم فظاهر فيه

الوجود بجميع الوجود لله بالذات والافاضة والكمالات كلها تابعة
للوجود ولهذا قال كنت سمعه وبصره فيتوهم اصح الله دون غيره عن حقيقة
فظن بما يدل على انه لم يتحقق انه هو عدم ظهر فيه الوجود بجميع وقال الشيخ
محي الدين نفعنا الله في الباب ١٢٢ بعد بسط بعضه ما وجد الممكن
انصبغ بالنور فزال العدم فلما انصبغ بالنور التفت على اليسار
فراى العدم فتحققه واذا انبعث منه كالظل المنبعث من الشخص
اذا قابله النور فقال له النور فاني الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت
انت النور لما ظهر لك الظل عنك فانا النور وانا مذهبه ونورك الذي انت
عليه انما هو من حيث مواجهتي من ذلك لتعلم انك لست انا فانا النور
بل ظل وانت النور المتبوع لا امثالك انتهى وقال نفعنا الله به في الباب الثاني
من الفتوحات بعد بسط فليس الرب هو العبد وان قيل في الله سبحانه
انه عالم وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحي والمريد والسميع والبصير وسائر الصفات
والادراكات فاياك ان تجعل حيوة الحق عين حيوة العبد في الحد فيلزمك
المحالات فاذا جعلت حيوة الرب على ما يستحقه الربوبية و
حيوة العبد على ما يستحقه لكونه فانه ينبغي للعبد ان يكون حيا ولم

ثم

يمتنع فلذلك لم يصح ان يكون الحق آمرا او قاهرا الا بنفسه وتنزه تعالى
ان يكون مأمورا او مقهورا فاذا ثبت ان يكون المأمور والمقهور امرا
آخر وعينا اخرى فلا بد ان يكون حيا عالما مريدا متمكنا مما يراد به
هكذا اعطت الحقايق انتهى وقال نفعنا الله به في الباب التاسع
ايضا ان العبودية لا تشترك الربوبية في الحقايق التي بها يكون
الها كما ان بحقايقه يكون العبد مألوها فلو وقع الاشتراك
في الحقايق لكان الاله واحدا او عبدا واحدا اعني عينا واحدة
وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقايق متباينة انتهى وقال
نفعنا الله به في شرح المشاهد القدسية فيما رواه عنه الشيخ
اسماعيل بن سودكين ومن المحال ان تتحد الحقايق فيلبس
العبد على الرب انتهى واما انهم لم يقولوا بالاتحاد فلان
الاتحاد اما بصيرورة الوجود المحض المجرد عن الماهية المتعين
بذاته وجودا مقترنا بالماهية المعدومة متعينا بتعينها او بالعكس
وذلك محال لوجوب ان التجرد عن الماهية ذاتي للحق تعالى وعدم الاقتران
بها ذاتي للممكن وما بالذات لا يزول وقال الشيخ محي الدين

نفع الله به في كتاب المعرفة اذا كان الاتحاد مصير الذاتين
واحدة فهو محال لانه ان كان عين كل واحد منهما موجودا في حال
الاتحاد فهما اثنان فان عدمت العين الواحدة وبقيت
الاخرى فليست الا واحدة انتهى وقال في كتاب الباقي هو كتاب النفي
الاتحاد محال ومن ق الكلام الا ان قال فلا اتحاد البتة
لا من طريق المعنى ولا من طريق الصورة والقايل من العلماء انا
لا يخلو اما ان يعرف الحق او لا يعرف فان عرفه الحق فقوله انا على الصحو
غير جايز وان لم يعرف تعين عليه الطلب واستغفر من انا استغفار
المذنبين وقال في الباب الخمسين من الفتوحات مخاطبا بالروح
الكلي وقد حجبتك عن معرفة كيفية امدادي لك بالاسرار الالهية
اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها لاتحدت الانية والاقتدار
الانية محال فمشاهدتك لذلك محال هل ترجع انية المركب انية البسيط
لا سبيل الى قلب الحقايق انتهى واما انهم لم يقولوا بالحلول ملازم
الحلول فسروه تارة بانه الحصول على سبيل التبعية وتارة بانه كون
موجود في محل قايم به ومن المعلوم ان الواجب تعالى هو الوجود المحض القايم

بذاته المتعين بذاته يستحيل عليه القيام بغيره وقال

الشيخ محي الدين نفع الله به في الباب ٢٩٢ من الفتوحات نور الشمس

اذا تجلى في البدر يعطي من الحكم ما لا تعطيه الحكم بغير البدر لا شك

في ذلك كذلك الاقتدار الالهي اذا تجلى في العبد تظهر الافعال

عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهي لكن يختلف الحكم

لانه بواسطة هذا المجلى الذي كان مثل المرآة لتجليه وكما يعلم عقلا

ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت

اليه بذاتها وانما كان لها كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء

ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له انتهى وهذا نص في نفي

الحلول وانما منشأ غلط المنكرين عدم الفهم لكلامه على وجهه وعدم

التمييز بين الحلول وبين التجلي وان كون الشيء مجلى للشيء ليس

كونه محلا له فان الظاهر في المرآة خارج عن المرآة بذاته قطعا

بخلاف الحال في محل فانه حاصل فيه فالظهور غير الحلول فان الظهور

في المظاهر للنور مع القدوس يجامع التنزيه بخلاف الحلول وبهذا

وافق النص على التنزيه في الظهور في القرآن والحديث الصحيح قال تعالى

فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين

يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم وذلك ان ابن عباس ترجمان القرآن رضي الله عنه قال

في من قوله تعالى ان بورك من في النار انه تعالى اراد نفسه وعليه فالمعنى فلما جاءها

نودي ان بورك من تجلى وظهر في صورة النار لما اقتضته الحكمة لكونها

مطلوبة لموسى عليه السلام ومن حولها وسبحان الله عن التقييد

بالصورة والمكان والجهة وان ظهر فيها بمقتضى الحكمة لكونه موصوفا

بصفة رب العالمين الواسع القدوس الغني عن العالمين وما هو

كذلك لا يتقيد بشيء من صفة المحدثات ولهذا ورد في الحديث

الصحيح سبحانك حيث كنت فاثبت له التجلي في الحيثية ونزهه عن

ان يتقيد بذلك يا موسى انه اي المنادي المتجلي في النار انا الله العزيز

فلا تقيد بمظهر ما للعزة الذاتية لكني الحكيم وبمقتضى الحكمة الظهور في

صورة مطلوبك فهذه الآية بمقتضى تفسير ابن عباس رضي دالة

على ان الله تعالى هو المتجلي في النار بمقتضى حكمته وانه منزه عن التقيد

بذلك لربوبيته وعزته واما تقدير المضاف الى النار كما ذهب اليه

البيضاوي حيث قال ان بورك من في مكان النار وهو كل من في تلك

الوادي وحواليها من ارض الشام وقيل المراد بمن حولها الملائكة الآخرون

فعدول عن الظاهر لتفسير من في النار بغير الله خلافا لابن عباس لظنه

ان تفسير ابن عباس يستلزم محذورا وقد تبين انه لا محذور فلا وجه

الى العدول عن الظاهر وكيف يحمل على الغير مع قوله تعالى يا موسى انه انا الله

وما يوهم التجلي في ظهر النار من التشبيه قد ازاله التنزيه بقوله وسبحان الله

رب العالمين لمن آمن ولكن الله تعالى يقول انزل من السماء ماء فسالت

اودية بقدرها فالحمد لله على كل حال وبالله التوفيق وتحقيق الآمال

خاتمة فيها تنبيهات الاول في نقل اقاويل السلف في المتشابهات

وانهم اجروها على ظواهرها مع التنزيه بليس كمثله شيء قال البخاري

في صحيحه وقال ابو العالية استوى على العرش قال الحافظ ابن حجر

في فتح الباري ونقل محيي السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس واكثر

المفسرين ان معناه ارتفع وبنحوه قال ابو عبيدة والفراء وغيرهما

واخرج ابو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن

البصري عن امه عن ام سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول

والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق

ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش فقال
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسول الله البلاغ
وعلينا التسليم واخرج البيهقي بسند جيد عن الاوزاعي انه سئل عن قوله تعالى
ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه اخرج البيهقي بسند جيد عن
عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن
على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك فاخذته الرحضاء ثم رفع راسه
فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه
مرفوع وما اراك الا صاحب بدعة اخرجوه ومن طريق يحيى عن مالك نحو
المنقول عن ام سلمة لكن قال فيه والاقرار به واجب والسؤال عنه
بدعة واخرج البيهقي من طريق ابي داود الطيالسي قال كان سفيان
الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وابو عوانة
لا يحددون ولا يشبهون ويروون هذه الاحاديث ولا يقولون
كيف قال ابو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضى اكابرنا واسند
اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق
الى المغرب على القرآن والاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم في صفة الرب غير تشبيه ولا تكييف طريق
الوليد بن مسلم قال الاوزاعي ومالك والثوري والليث ابن سعد عن
الاحاديث التي فيها الصفة فقال امروها كما جاءت بلا كيف
واخرج ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الاعلى سمعت
الشافعي يقول لله اسماء وصفات لا يسع احدا ردها ومن خالف بعد
ثبوت الحجة عليه كفر واما قبل قيام الحجة فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك
لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر فنثبت هذه الصفات وننفي عنها
التشبيه كما نفى عن نفسه فقال ليس كمثله شيء اسند البيهقي بسند صحيح عن
احمد بن ابي الحواري عن سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه
في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه ومن طريق ابي بكر الضبعي قال
مذهب اهل السنة في قوله الرحمن على العرش استوى قال بلا كيف
والآثار فيه عن السلف كثيرة وهذه طريقة الشافعي واحمد بن حنبل وقال
الترمذي في الجامع عقب حديث ابي هريرة في النزول وهو على العرش كما
وصف نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه
من الصفات وقال في باب فضل الصدقة قد ثبتت هذه الروايات

فيؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك
انهم امروها بلا كيف وهكذا قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة واما
الجهمية فانكروها وقالوا هذا تشبيه فقال اسحق بن راهويه انما يكون التشبيه
لو قيل يد كيد وسمع كسمع وقال في تفسير المائدة قال الائمة نؤمن بهذه الاحاديث
من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن عيينة وابن المبارك وقال ابن عبد البر اهل السنة
مجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئا
منها وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء في هذه
الظواهر فراى بعضهم تاويلها والتزم ذلك في اي الكتاب وما يصح من
السنن وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على
مواردها وتفويض معانيها الى الله عز وجل والذي نرتضيه رايا وندين الله
به عقيدة اتباع سلف الامة للدليل القاطع ان اجماع الامة حجة فلو كان
تاويل هذه الظواهر حتما لاوشك ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة
واذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الاضراب عن التاويل كان
ذلك هو الوجه المتبع انتهى وقد تقدم النقل عن اهل العصر الثالث وهم فقهاء
الامصار كالثوري والاوزاعي ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من اخذ عنهم

من الائمة

من الائمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه اهل القرون الثلاثة وهم
خير القرون بشهادة صاحب الشريعة انتهى كلام ابن حجر وقد تقرر
ان اجماع القرون الثلاثة على اجرائها على مواردها مع التنزيه بليس
كمثله شيء دليل على ان الشارع صلوات الله عليه اراد بها ظواهرها
والجزم بصدقه صلى الله عليه وسلم دليل على عدم المعارض العقلي
الدال على نقيض ما دل عليه الدليل النقلي في نفس الامر وان توهم
العاقل في طور النظر والفكر فقد مر ان المعرفة بالله التي
جاءت بها الشريعة من التجلي في المظاهر فوق طور الفكر ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم وآمنوا بمتشابهه الشريعة من التجلي في
ولا تقبل اولها بافكاركم فلا حاجة الى التاويل بالفكر فان التنزيه الصحيح
هو التنزيه الشرعي وهو عدم التقييد بشيء من المظاهر مع التجلي
فيما شاء منها كما قال تعالى وسبحان الله رب العالمين بعد قوله ان
بورك من في النار ومن حولها وقال صلى الله عليه وسلم سبحانك
حيث كنت بل التنزيه العقلي الصرف وهو عدم التجلي في شيء
من المظاهر والحمد لله الاول والآخر الشيخ نور فيه [illegible]

مسند عمر كار وكبرى اخبرنا شيخنا العارف بالله صفي الدين احمد
ابن محمد المدني نفع الله به عن شيخه العارف بالله ابي المواهب احمد بن
علي العباسي الشناوي ثم المدني نفع الله به عن الشمس محمد بن احمد
الرملي عن الزين زكريا ابن محمد الانصاري عن الحافظ احمد بن علي
بن حجر العسقلاني عن ابي اسحق ابراهيم ابن احمد التنوخي عن المسند
ابي نصر محمد بن محمد الذي عن جده ابي النصر محمد بن هبة الله الشيرازي
عن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي عن ابي الحسن
عبيد الله بن محمد بن ابي بكر احمد البيهقي عن جده الامام ابي بكر احمد بن
الحسين البيهقي انا ابو علي الحسين بن محمد الروذباري انا ابو بكر بن
داسة ثنا ابو داود ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرني هشام
بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا الذي اخرجنا
ونفسه من الجنة فاراه الله عز وجل ادم عليه السلام فقال انت
ابونا ادم فقال له ادم نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك
الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان

اخرجتنا

أخرجتنا ونفسك من الجنة قال له آدم ومن أنت قال أنا موسى قال أنت نبي بني
إسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل الله بينك وبينه رسولا
من خلقه قال نعم قال فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل
أن أخلق قال نعم قال فبم تلومني في شيء سبق من الله عز وجل فيه
القضاء قبلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج آدم موسى
أخبرنا شيخنا العارف بالله صفي الدين أحمد بن محمد المدني نفع الله به
بسنده السابق إلى البيهقي أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر
بن أحمد ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود يعني الطيالسي ثنا حماد بن
سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين يعني العقيلي
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يسأل فإذا سأله
أبو رزين أجابه قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات
والأرض قال صلى الله عليه وسلم كان في عماء فوقه هواء وما تحته هواء ثم
خلق العرش على الماء أخبرنا شيخنا العارف بالله صفي الدين أحمد بن محمد
المدني بسنده إلى البيهقي أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد
ثنا أحمد بن سلمان هو أبو بكر النجاد ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك

بسم الله الرحمن الرحيم

ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمن بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر عن عروة بن
رويم عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت رضه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايمان المرء
ان يعلم ان الله عز وجل معه حيث كان انتهى اللهم لك الحمد انت قيم
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت رب السموات والارض ومن فيهن اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه وسلم صلاة وتسليما
يفيض البركات على الافاق والانفس عدد خلقك ومداد كلماتك اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به
مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا با
لله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين قال المؤلف ايده الله ونفع به تم تسويده ضحوة
يوم السبت ثامن محرم الحرام منتهى ثلاث وتسعين والالف بمنزلي

بلغ

بظاهر المدینة المنورة علی خیر ساکنها افضل الصلوة عبد وخلق الله

بدرالم الله الملک العلام والحمد لله رب العالمین

تمت هذه الرسالة تبارک الخمیس یوم ... شهر

صفر ختم الله بالخیر والظفر در

روز سه شنبه نوبت

نماز چاشت تا تمام

رسید سنه ۱۱۹۶